

العمارة التقليدية في يافع

د. احمد إبراهيم حنشور

أسناذ العمارة اليمنية القديمة المساعد
قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن - اليمن
Hanshoor@hotmail.com

الملخص

يمثل الموروث المعماري اليمني الصورة الصادقة لتطور الحضارة اليمنية ويرتبط ارتباطاً عميقاً بالطبيعة الاجتماعية والثقافية للإنسان، حيث جاء معبراً عن بيئته المحيطة وعن الفترة الزمنية التي ظهر فيها. تفوق اليمنيون القدماء في فن العمارة، وتدل شواهد الموروث التقليدي للعمارة اليمنية على تنوع أنماطها وذلك بسبب تحكم المناخ ومواد البناء المحلية والثقافة الإنسانية السائدة في إنتاج تلك الطرز المعمارية الفريدة والمتنوعة سواءً من حيث الشكل الجمالي أو التقسيم الوظيفي للمنازل التقليدية. وقد تميزت العمارة اليمنية التقليدية بالتنوع الهائل في أنماط البناء ومنها "العمارة التقليدية اليافاعية" التي تكمن أهميتها في الحفاظ على أصالتها وهويتها الممتدة في عمق التاريخ حيث ظلت محتفظة بسماتها المميزة منذ آلاف السنين والتي تتجلى في التناغم المتبادل بين الطبيعة والعمارة من جهة، والعلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، إلا أنها تعرضت في المرحلة الحديثة لغزو مواد البناء الجديدة التي انتشرت كانتشار النار في الهشيم بالرغم من أنها لا تلائم المناخ السائد في تلك المنطقة. وتهدف الدراسة لفت انتباه أنظار المهندسين المعماريين والمؤسسات العلمية والرسمية المختصة إلى التحديات والتهديدات المتزايدة التي يواجهها ذلك الإرث المعماري التقليدي من جراء انتشار أنماط البناء الحديثة التي تستغني عن استخدام مواد البناء المحلية والمهارات والتصاميم والفنون المعمارية التقليدية المتوارثة.

كلمات مفتاحية:

العمارة التقليدية اليافاعية - العوامل الطبيعية - الحجر - الطين

1. المقدمة

تميز اليمن بتعدد مناطقه الجغرافية وتنوع الخصائص البيئية والمناخية والطبوغرافية واختلاف مواد البناء المحلية، الأمر الذي ساهم في ظهور أنماط عمرانية مختلفة تستخدم مواد البناء المتوفرة محلياً وتتميز بخصائص معمارية ساهمت في إنتاج أنماط متعددة من العمارة اليمنية التقليدية.

وتمثل العمارة التقليدية اليافعية نموذجاً رائعاً للتنوع العمراني والمعماري للعمارة التقليدية في اليمن، وتكمن أهمية هذا النمط المعماري اليافعي في الحفاظ على أصالته وهويته الممتدة في عمق التاريخ حيث ظل محتفظاً بسماته المميزة منذ آلاف السنين والتي تتجلى في التناغم المتبادل بين الطبيعة والعمارة من جهة، والعلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، وقد أثبت عبر الزمن مدى صلاحيته وكفاءته وملائمته للعوامل المناخية والبيئية للمنطقة وتلبيته لمتطلبات السكان واحتياجاتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

2- التاريخ والموقع :

عرفت يافع قديماً باسم "د هـ س" أو "سرو حمير"، ويافع اسم ذو دلالتين: يافع المنطقة، ويافع القبيلة، ذكرت في نقش النصر الذي كتبه الملك السبئي كرب إل وتر والذي يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد. وقد كشفت التنقيبات الأثرية في منطقة الحدّ عن نشاط إنساني وحضاري يعود إلى وقت مبكر من تاريخ اليمن القديم^[1].

تمتد منطقة يافع من الجهة الغربية لمحافظة أبين إلى الجهة الشمالية الشرقية لمحافظة لحج بين خطي طول 45-46 وخطي عرض 13-14 (شمال شرق عدن) يحدها من الجنوب ساحل البحر ومن الشمال البيضاء، ومن الشرق لودر (مكيراس) ومن الغرب الضالع وحالمين.

وجغرافية منطقة يافع في معظمها سلاسل جبلية متداخلة تتباين ارتفاعاتها ما بين 2000 إلى 8225 قدم عن سطح البحر، وتتخللها كثير من الوديان أشهرها وادي ذي ناخب، ووادي حطيب، وادي يهر ووادي بنا.

ونتيجة لقلّة المساحة الأفقية، التي لا تتجاوز المئات من الكيلومترات المربعة، جرى استغلال المساحات الجبلية الجانبية فأنشئت المدرجات الزراعية والمصاطب الجبلية في كل أنحاء المنطقة.

3- المناخ:

طقس يافع معتدل نظراً لارتفاعها عن سطح البحر، ففي الصيف لا تتجاوز درجة الحرارة 30 درجة مئوية نهاراً، وتهبط في الليل إلى ما دون 20 درجة مئوية، وفي الشتاء طقسها بارد جاف تصل درجة الحرارة فيه إلى 7 درجات مئوية^[2].

أي أن اختلاف درجة الحرارة بين فصلي الصيف والشتاء قد يصل إلى أكثر من 15 درجة مئوية، بينما يزيد اختلاف درجات الحرارة بين النهار والليل عن 20 درجة مئوية. أمطارها موسمية صيفا وخريفاً بفعل الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي جنوباً، وتتأثر بمناخ مناطق شبه الجزيرة العربية بالرياح الشمالية شتاء^[3].

4- التخطيط العام للمنطقة:

بسبب جغرافية المنطقة المكوّنة في معظمها من سلاسل جبلية متداخلة لم تنشأ المدينة المنتظمة التخطيط بالمعنى الحرفي للمدينة، وتكونت المدن في منطقة يافع من تجمعات سكنية تنتشر على قمم الجبال وضاف الأودية مكونة لوحة معمارية بديعة (شكل 1).



شكل 1: منظر عام لمنطقة يافع من فوق جبل ثمر

5- المميزات المعمارية للمنزل اليافعي:

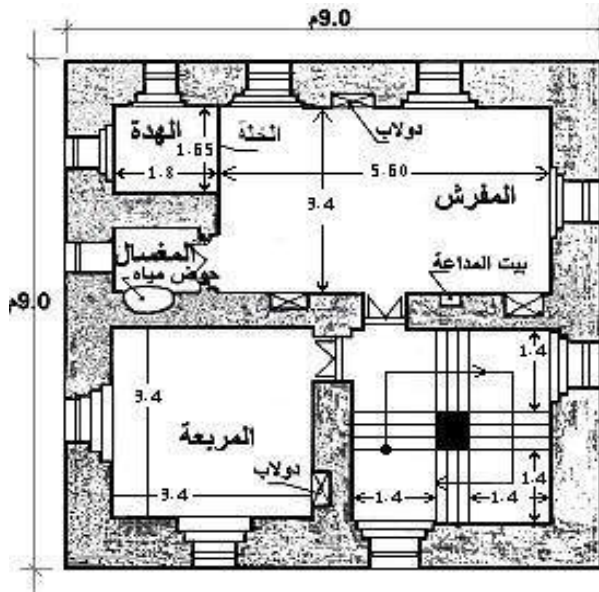
قدمت العمارة اليافعية معالجات هندسية تُظهر التناغم المتبادل بين العمارة والبيئة الطبيعية، أسهمت في خلق توافق بيئي وعمراني يعتمد على استغلال طبوغرافية الأرض الاستغلال الأمثل، وعلى المواد المحلية كالحجر والطين والخشب لبناء عمارة تتلاءم مع العوامل المناخية السائدة ويمثل صورة رائعة للتكامل بين العمارة والبيئة المحيطة بها، حيث توصلت من خلال التجارب إلى تقنية خاصة تعتمد على بناء الجدران السمكية من الحجر، والتوجيه المناسب للمباني، ومساحات النوافذ والفتحات، فضلاً عن الفوائد والمزايا البيئية - الاقتصادية التي حققتها العمارة اليافعية حيث يراعى في البناء التوسع المستقبلي رأسياً، لأن بناءها يتم على مراحل وبفترات زمنية مختلفة بحسب تكاثر أفراد الأسرة وتطورها حيث يخصص كل دور لسكن عائلة مستقلة من الأبناء المتزوجين، لذا تبنى الأساسات بطريقة واحدة سواء لدور واحد أو لستة أدوار، ويتراوح ارتفاع كل دور ما بين 2.7م إلى 3م ، وعادة ما يكون ارتفاع جميع الأدوار موحداً.

ويمكن تصنيف مباني العمارة التقليدية اليافعية إلى ثلاثة أنماط رئيسية وفقاً لشكل المسقط الأفقي للمبنى هي:

1-5- المبنى المربع:

يعتبر المبنى المربع من أقدم الأنماط المعمارية للعمارة الياضية بحسب تأكيد معلمي البناء في المنطقة، وسمي بهذا الاسم لأن أبعاده الخارجية متساوية الطول^[4].

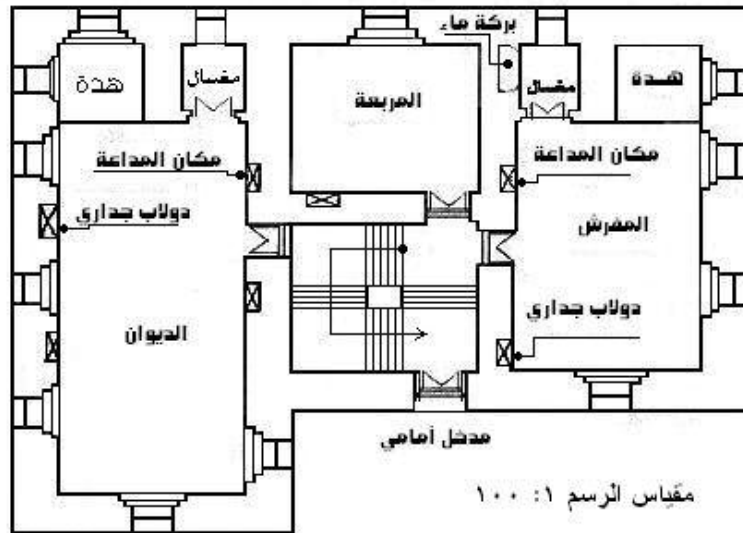
يتكون كل دور من غرفة رئيسية تسمى (المفرش) ويلحق بها مغسال، وفي احد طرفي المفرش تبنى (الخلّة) وهي عبارة عن مستودع صغير بارتفاع متر لخزن الملابس، وفوق سقفها توجد (الهدّة) وهي مكان مخصص للنوم، وغرفة أخرى تسمى (المربّعة) وبيت الدرج (شكل 2).



شكل 2: مسقط أفقي للدور المتكرر من المبنى المربع
عن: شجاع، 2008 ، بتصرف

2-5- مبنى التظليعة:

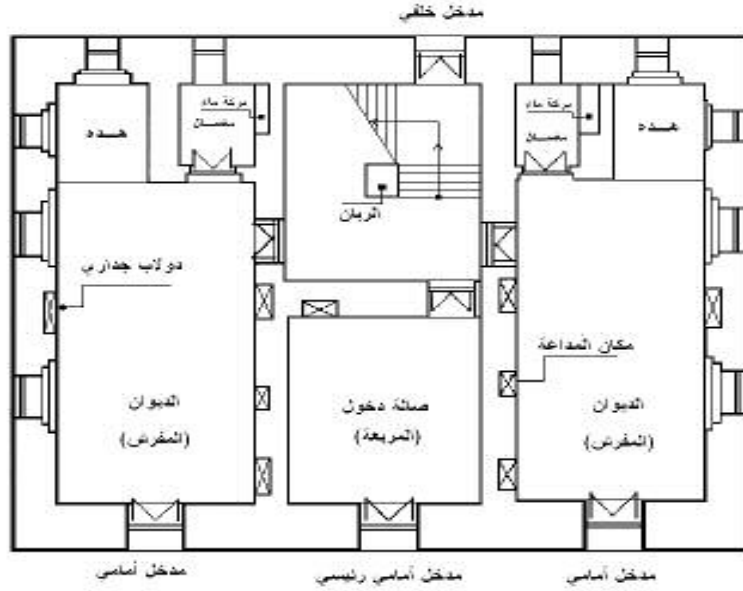
وهو مبنى من النوع المربع مضاف إليه تظليعة، والتظليعة عبارة عن توسع إضافي في المساحة من الجهة الأخرى بمقدار يساوي مساحة المفرش مع بروز إضافي في الجهة الأمامية (شكل 3) وهذا النمط من المباني يعتبر تطويراً للنمط المربع مع زيادة في المساحة المستخدمة.



شكل 3: مسقط أفقي للدور المتكرر من مبنى التظليعة
عن: شجاع، 2008 ، إعادة رسم

3-5- مبنى العديل:

مبنى سكني مستطيل المسقط واسع في المساحة ويشمل نفس المساحات التي يشملها النوع الأول ونفس وظائفها وله مدخلان في الطابق الأرضي مدخل أمامي ومدخل خلفي (شكل 4). وجاءت تسمية العديل من التصميم المتناظر في المفرشين



شكل 4: مسقط أفقي للدور المتكرر من مبنى العديل
عن: شجاع، 2008 ، إعادة رسم

مقياس الرسم 1:100

6- التخطيط وعناصر المبنى ومراحل البناء :

بعد اختيار الموقع الخاص بالبناء، كانت هناك طقوس معينة لاختبار ملائمة الموقع للسكن، منها وضع البيض في أركان الموقع ليلاً ويتم معاینته صباح اليوم التالي فإذا تغير لون البيض أو كسر يتم تغيير الموقع لعدم صلاحيته، وذلك لحساسية البيض للانبعاث الحراري من باطن التربة، حيث يستنتج من ذلك الاختبار أن أرضية الأساسات عالية المسامية وبالتالي عدم صلاحيتها كقاعدة لبناء المنزل.

والغالب في هذه المنطقة أنه لا يتم الحفر لأغراض الأساسات، حيث يتم وضع أساسات المباني فوق صخور صلبة، إلا أن ضيق المساحات على سفوح الجبال ووضف الأودية يتطلب نحت الجبال لإعداد الأرضية المناسبة، ويتم ذلك بجهد وكلفة عاليتين، وأحياناً يتم اللجوء إلى بناء الدور الأرضي من المبنى على مستويات متباينة.

وقبل الشروع في البناء يتم تخطيط المبنى على الأرض وتحديد التوجيه الصحيح للمبنى حيث يتم وضع المدخل في الجهة الجنوبية أو الشرقية وهو ما يتلاءم وطبيعة المنطقة اليمينية وقد أثبت العلم الحديث صحة ذلك^[5].

6-1- بناء الجدران (الجدران الحاملة):

يتم تجهيز مواد البناء من الحجر والطين مسبقاً في موقع المبنى للبدء بعملية البناء، ويتم اختيار أحجار الأساس (جدران الدور الأرضي) بعناية تامة من حيث جودة نوعيتها وصلابتها وكبر حجمها، ويتكون جدار المبنى عادةً من الحجارة الخارجية وتسمى "الظّهارة" وهي أحجار منتقاة بعناية من حيث استواء وجه الحجر الخارجي وتجانس لونه، والحجارة الداخلية وتسمى "البطانة".

يبدأ المَعْلَم بالتأكد من تثبيت الزوايا القائمة للمبنى، ثم يقوم بوضع أول حجر في ركن المبنى، وانطلاقاً من زوايا المبنى الأربعة يقوم بحساب مقاسات كل حجر يضعها في كل مدماك حتى الانتهاء من بناء الدور بكامله، حيث يتم بناء جدران " الظّهارة" أولاً بارتفاع 3 إلى 4 مداميك (70 - 80 سم تقريباً)، بعدها يقوم ببناء جدران "البطانة" وتتم برص مدماك من الحجارة وربطه بالظّهارة وذلك بملء الفراغات بينهما "بالكبّس". والكبس عبارة عن قطع صغيرة من حجر الجرانيت يتم غرسها في المونة الطينية (الخبث) لتعبئة الفراغ بين جدران الظّهارة والبطانة وجعلهما كتلة واحدة لضمان متانة الجدران.

يتم تسوية الحجارة غير المستوية في كل مدماك بوضع أكسار الأحجار (المياضير مفردة: ميضار) تحت أو في جوانب الحجر للحصول على التوازن والترابط المطلوب للحجارة (شكل 5). يبلغ سُمك مدماك الأساس في حدود 75 سم ويتراوح ارتفاع كل طابق ما بين 2.7م إلى 3م.



شكل 5: يوضح بناء الجدار وطريقة وضع المياضير تحت أو في جوانب الحجر للحصول على التوازن والترابط المطلوب للحجارة

بعد اكتمال الدور الأرضي يتم خفض سُمك المدماك إلى الداخل بمقدار 5 سم في كل دور، والغرض من ذلك هو تخفيف الأحمال كلما اتجهنا نحو الأعلى. وفي نهاية كل دور يتم بناء مدماك خاص من الحجارة يطلى بالنورة البيضاء وذلك لتكون بمثابة حزام أبيض من الخارج وتسمى "صقة النورة" وهي مَعْلَم بارز من معالم البناء اليافعي.

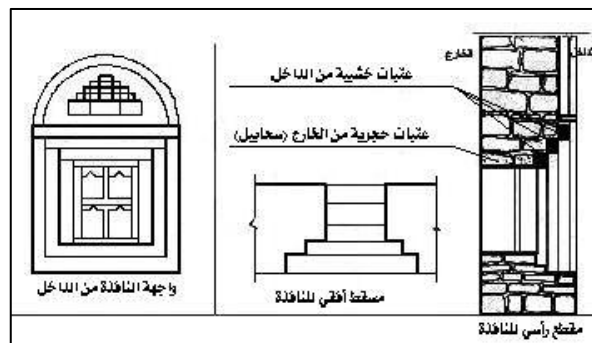
2-6- بناء النوافذ

يتم تجهيز نوافذ المنزل مسبقاً بمقاسات متساوية، وتتميز نوافذ كل دور بتوحيد الارتفاع والتشكيلات الخارجية باستثناء نافذة غرفة الهدّة المخصصة للنوم التي ترتفع قليلاً عن مستوى بقية النوافذ، وتزداد مساحة النوافذ الخارجية كلما ارتفعنا نحو الأعلى.

عند وصول البناء إلى ارتفاع 45 سم يبدأ البناء في تحديد النافذة من الداخل على جدران البطانة وترتفع جدران الظّهارة لمدماك أو مدماكين بحسب المخطط ثم تركيب النوافذ على جدران الظّهارة أثناء مرحلة البناء ويتم بناء الجدران وأعمدة النوافذ الحجرية حولها، وهذه الطريقة تجعلها واسعة من الداخل وضيقه من الخارج بفضل التدرج الذي يحيط بفتحة النافذة من كل الجهات مما يعطي للغرفة منظراً جمالياً رائعاً (شكل 6، 7).



شكل 7: منظر داخلي لشكل النافذة التقليدية



شكل 6: تفاصيل النافذة في المباني التقليدية

3-6- بناء العقود :

تنتشر العقود بكثرة في البناء اليافعي حيث تستخدم فوق المدخل الرئيسي للبيت وفي الدرج وفوق النوافذ في الجهة الداخلية للغرف وفضلاً عن الشكل الجمالي فهي تهدف إلى توزيع الأحمال الرأسية فوق الفتحات إلى الجدران الجانبية. تبني العقود من حجار مربعة يتم وضعها على شكل نصف دائرة بمهارة عالية تجمع بين متانة البناء وجمال الزخرفة (شكل 8، 9).



شكل 9: منظر خارجي للعقود فوق الأبواب والنوافذ



شكل 8: منظر خارجي لعقود النوافذ

4-6- بناء السقوف

بعد الانتهاء من بناء الجدران يتم وضع المربيع الخشبية الرئيسية (Timber beam) تسمى الرواكب (وهي أخشاب من شجرة السدر أو العلب تمتاز بالصلادة والمتانة ومقاومة الأرضة، يتم تزيينها بنحت رسوم وزخارف)، توضع فوقها المربيع الخشبية الثانوية (Timber joists) -تسمى الرعايا- بشكل متعامد، ويتم تغطية الفراغات بين الرعايا بحجارة



شكل 10: صورة توضح مكونات السقوف في المباني التقليدية

مسطحة رقيقة تسمى "صلا" (والصلا حجارة مسطحة رقيقة يصل طولها ما بين 40 إلى 80 سم، وعرضها من 25 إلى 30 سم، ويتراوح سمكها بين 2 إلى 5 سم)، يرص الصلا بشكل متعامد على محاور الرعايا، وتغطي طبقة الصلا بطبقة من خُلب الطين المخدوم جيداً الذي من مزاياه أن الأمطار تعطيه لاحقاً صلابة وتماسكاً ومقاومة لتسرب المياه إلى داخل البيوت (شكل 10).

5-6- بناء الدّرج



شكل 11: صورة توضح مكونات سقف الدرج

عند بدء البناء يتم تحديد الواجهة الرئيسية التي غالباً ما تكون في الجهة الجنوبية أو الشرقية وفيها يحدد موضع المدخل الرئيسي "السدة" الذي يفتح على الدّرج، ويرتفع بناء جدران الدرج مع جدران المنزل بعدد الأدوار التي يتم بناؤها على شكل سلم مربع ينتهي أمام كل دور بصرحة فسيحة (بلاطة مستطيلة)، تفتح منها المداخل (الأبواب) إلى غرف ذلك الدور. وعادة ما يكون في كل دور من البيوت التقليدية المربعة بابان - ثلاثة أبواب في بيوت التظليعة والعديل - وتُفتح نافدتان في جدران الدرج للإضاءة في كل دور.

غالباً ما تستخدم الأخشاب والصلا في سقوف الدرج (شكل 11)، وأحياناً تستخدم أحجار مستطيلة تسمى السحابيل (مفردها سحبول) بدلاً من الأخشاب. وأحياناً أخرى تستخدم العقود في الدرج لتحل محل الأخشاب والسحابيل.

6-6- التشاريف

التشاريف عبارة عن بناء على شكل هرم ذي قاعدة صغيرة تبنى في أركان سطح المبنى الأربعة، لا تبنى هذه التشاريف إلا فوق المساجد والمنازل التي يتجاوز ارتفاعها أربعة أدوار، ويسمى المنزل ذو التشاريف الأربعة بالبيت المشرف تمييزاً له عن البيت العادي ذي الثلاثة أدوار أو أقل. (شكل 12).



شكل 12: منزل تقليدي تعلوه التشاريف

6-7- اللياسة الداخلية :

كانت تليّس الجدران من الداخل (ثمّحض) بالطين المخلوط بروت البقر المجفف (الضّقع) لكي يعطيها التماسك. وفوق الطين كان يتم طلاؤها بطبقة من الجير الأبيض (المتّنة)، وقد تم الاستغناء عن هذه الطريقة حالياً باستخدام اللياسة الإسمنتية.

6-8- التمديدات الصحية

تصرف مياه الأمطار والمغاسل بواسطة قنوات تسريب خشبية مجوفة (المساريب مفردها مُسْرَب) يتم تركيبها في جدار المبنى الخلفي من الخارج، وأحياناً كان يتم وضع حجارة منحوتة على شكل مُسْرَب، وفي بعض البيوت يتم بناء مجرى من النورة على طول

الجدار من الخارج يطلق عليه (ساحية) لضمان تدفق المياه من المغاسل عبر الفتحات الصغيرة إلى الساحية ومنها عبر الجدار إلى خارج البيوت دون إن تتسرب إلى داخل المنزل (شكل 13).

أما المخلفات الصلبة فكانت تتحصر في حمام خاص يتم بناؤه في السطح يسمى (السَّقَاة) لإسقاط ما فيها إلى خارج المنزل في موقع خاص بحيث يسهل التخلص منها لاحقاً، أو بناء مواقع خاصة بها خارج المنزل.



شكل 13: صورة توضح الساحية

7- العناصر الوظيفية المكونة للمنزل اليافعي

يبلغ ارتفاع البيوت في يافع من دورين إلى ستة أدوار، وتختلف وظائف الدور الأرضي عن بقية أدوار المنزل فضلاً عن وجود مدافن للحبوب يتم حفرها في الصخور الصماء خارج المنزل تكون لها فتحة في أعلاها لا تتسع إلا لنزول شخص واحد، تغطي هذه الفتحة بحجارة خفيفة السمك على مقاس الفتحة وتردم بالطين، وتستخدم هذه المدافن لخرن حبوب الذرة لفترات طويلة تزيد على العام.

7-1- مكونات الطابق الأرضي

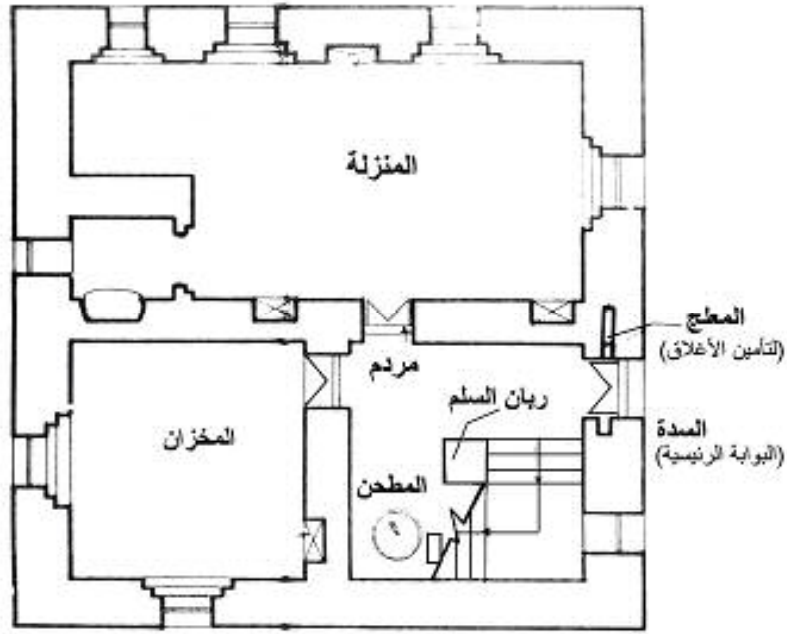
يتكون الطابق الأرضي من:

المنزلة:

وتشغل مساحة المفرش في الأدوار العليا، وتستخدم لإيواء الحيوانات مثل الجزء المخصص للأبقار والأغنام والحمير ويسمى (العكم)، وجزء مخصص للدجاج يسمى (المدج).

المخزان: ويقصد به المستودع الذي تخزن فيه المواد الغذائية والممتلكات الخاصة.

المطحن: موقع المطحنة الحجرية "الرحى" وتقع بالقرب من المخزان حيث يتم إخراج الحبوب منه وطحنها. (شكل 14)



شكل 14: مسقط أفقي للدور الأرضي من النمط المربع

2-7-2- مكونات الدور المتعدد:

وفي كل دور من أدوار البيوت التقليدية المربعة توجد غرفتان، غرفة مستطيلة المسقط تسمى "مفرش" والأخرى مربعة المسقط تسمى "المربعة أو العلية أو المُسَرَى حيث يُسرى إليها للراحة لأن المفرش يستخدم للنمّام واستقبال الضيوف خاصة من النساء، وكل زوجين من أفراد العائلة يستقلان بمفرش من مفارش المنزل (شكل 2).

2-7-1- المفرش:

تستخدم غرفة المفرش للمعيشة واستقبال الضيوف وهي مصممة كشقه مستقلة، ومكوناتها تلبي كل ما يحتاج إليه الزوجان وأولادهم. ففي أحد طرفيها توجد (الخلّة) وهي عبارة عن مستودع صغير لخزن الملابس. وفوق سقفها توجد الهدة التي ترتفع عن الأرضية بحوالي متر وهي مخصصة كسرير لنوم الزوجين، كما يوجد في المفرش مغسال صغير (حمام) يستخدم للاستحمام والوضوء فقط، وفي جدار المفرش كانت توجد العديد من الفتحات التي لها وظائف مميزة وهامة، منها فتحة جدارية تغلق ببابين صغيرين تحفظ فيها الأشياء الثمينة، وتسمى المخزنة. وفتحة مستطيلة مزخرفة بالعقود توضع فيها المداعة (النارجيلة) وتسمى بيت المداعة (شكل 15)، وعلى جوانب النوافذ توجد فتحات تسمى الولج تحفظ فيها الأغراض ذات الاستعمال المتكرر مثل المصباح والقازة والفانوس والنوارة ووعاء الزيت لدهن الأجسام، وأدوات زينة النساء وغيرها (شكل 16)، فضلاً عن وجود عصي غليظة مثبتة في أماكن متفرقة تسمى (المعاليق) تعلق عليها الملابس والبنادق والمساب (مفردها المسبّ وهو عبارة عن صرة من جلد الخروف يستخدم لحفظ وحمل الأمتعة والمأكولات)^[6].

7-2-2- المُرْبَعَة:

سميت بالمُرْبَعَة لأن أضلاعها متساوية، وهي مجاورة للمفرش في الأدوار المخصصة للسكن، وعادة ما تستخدم لنوم الأيوين المسنين والأطفال البالغين، وتحتوي على هِدَة للنوم، ومغسال، ودواليب جدارية لحفظ الثياب والأدوات المنزلية.



شكل 16: صورة توضح فتحات الولوج

شكل 15: صورة توضح بيت المداعة

7-3-3- مكونات الدور الأخير:

يشمل الدور الأخير السطح والديمة (المطبخ) والسَّقَاة (حمام المخلفات الصلبة)

7-3-3-1- الدِّيْمَة:

يطلق لفظ الدِّيْمَة على (المطبخ) وهي عبارة عن مربعة تخصص لطبخ الطعام وحفظ أدوات الطبخ والأكل، تحتوي الدِّيْمَة على الفرن الطيني (المافي)، والمحطابة حيث يتم وضع حطب الطباخة، وجرة الماء الكبيرة (الدَّوْح)، والموقد ويسمى الصُّعْد وهو عبارة عن حجرين صغيرين مستطيلين يتم وضع أواني الطباخة فوقهما وبينهما توضع الأخشاب المشتعلة، ويوجد بسقف الدِّيْمَة فتحة لإخراج الدخان تسمى بالمقطور تغلق بحجر من أعلى عند هطول الأمطار.

7-3-3-2- والسَّقَاة

عبارة عن حمام خاص يطلق عليه (السَّقَاة) لإسقاط المخلفات الصلبة إلى خارج المنزل في موقع خاص يسهل التخلص منها لاحقاً،

8- الخلاصة:

يعتبر المعمار التقليدي اليافعي أحد أنواع العمارة التقليدية في اليمن، وهو كبقية أشكال العمارة التقليدية يواجه تحديات وتهديدات متزايدة، منها نقص معلمي البناء المحليين وعدم توارث هذه المهنة نتيجة لانتشار أنماط البناء الحديثة التي تستغني عن استخدام مواد البناء المحلية والمهارات والتصاميم والفنون المعمارية التقليدية المتوارثة. وخلال العقود الأخيرة شهدت المنطقة تحولات كبيرة في عملية البناء ودخلت مواد البناء الجديدة إلى المنطقة، حيث شكل البناء الحديث بالاسمنت والخرسانة المسلحة تهديداً كبيراً للعمارة التقليدية اليافعية بسبب قلة تكلفة البناء الأولية والسرعة في تجهيز المبنى، فضلاً عن التوسع الأكبر للمساحات بسبب نقص سماكة الجدران إلا أن هذه المميزات الأولية تتضاءل أمام تحديات البيئة الطبيعية للمنطقة، وذلك أن المناخ السائد والفرق الحراري الكبير بين فصلي الصيف والشتاء الذي يصل إلى أكثر من 15 درجة مئوية، واختلاف درجات الحرارة بين النهار والليل التي تتجاوز 20 درجة مئوية، وطبيعة الأرض الجبلية، كل ذلك جعل من المنازل الحديثة مساكن غير صالحة للمعيشة إلا بوجود الخدمات الحديثة كالمراوح ومكيفات الهواء صيفاً وسخانات الهواء شتاءً مما يرفع التكلفة الإجمالية للمنزل باستمرار. إن الأخطار التي تهدد العمارة التقليدية في اليمن تتطلب تضافر جهود المؤسسات العلمية والرسمية والأهلية لشرح أهميتها وفق رؤية واضحة وخطوات وإجراءات عملية وواقعية وخصوصاً من قبل مدرسي وطلاب العمارة في الجامعات اليمنية.

المراجع :

1. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1993، ص517
2. شجاع، علي مسعد، فن العمارة الحجرية في منطقة يافع، الندوة العلمية حول العمارة اليمنية وتحديات العصر، كلية الهندسة، جامعة عدن، عدن، 2008، ص238.
3. شجاع، المرجع السابق
4. معلومات تم الحصول عليها من معالمة البناء أثناء النزول الميداني للمنطقة.
5. معلومات تم الحصول عليها من معالمة البناء أثناء النزول الميداني للمنطقة.
6. العمري، محمد محسن محمد، المعمار اليافعي: طراز فريد يوفر الراحة والأمان، الندوة العلمية حول العمارة اليمنية وتحديات العصر، كلية الهندسة، جامعة عدن، عدن، 2008.